

صخر حبش للأسواق

تنظيم فتح اسقط رموز الامن الوقائي فاوقف عرفات الانتخابات

مهمتهم تحويل تنظيم الحركة الى حزب السلطة

- نفوض سورية استعادة الحمة الفلسطينية وتحرير الجولان سابقة على طريق تحرير القدس .
- ابو مازن رفض ان يكون وزير ديكور_ اشترط ان يكون شريكا .
- ابو عمار يزور الاردن قريبا .. اجماع في المركزية على رأب الصدع .

حاوره شاكور الجوهري

تركز الحوار مع صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مفوض الشؤون الفكرية والدراسات على الخلافات الداخلية في الحركة التي كشف عنها قرار ايقاف عقد مؤتمرات وانتخابات المناطق التنظيمية لحركة فتح في الاراضي المحتلة ، وهو القرار الذي اتخذه ياسر عرفات بعد ان اسفرت الانتخابات عن سقوط أنصار الزعيم الفلسطيني ممثلين في قيادات جهاز الامن الوقائي .

غير ان بداية الحديث كانت حول العلاقات الفلسطينية _ الاردنية والفلسطينية السورية. في هذا الصدد توقع المسؤول الفلسطيني ان يقوم ياسر عرفات بزيارة قريبة للأردن يلتقي خلالها جلالة الملك حسين بعد طول فتور في العلاقات اتسمت به علاقة الجانبين منذ الصيف الماضي وكشف حبش ان اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح الذي عقد مؤخرا في تونس قد شهد شبه اجماع على ضرورة استعادة العلاقات الفلسطينية _ الاردنية ، وضرورة الا يسمح لاسحق رابين بدق اسفين بين الاردن والسلطة الفلسطينية مبديا اعتقاده بأن الاشارة في اعلان واشنطن ومعاهدة السلام الاردنية _ الاسرائيلية الى رعاية المقدسات الاسلامية في القدس والتوطين تمت بطلب من رابين .

واضاف حبش ان عرفات هو اكثر اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح معرفة بجلالة الملك وان خصوصية العلاقات بينهما تجهلها اللجنة المركزية ل، لذلك فقد قال له اعضاء في اللجنة المركزية: انت الوحيد الذي يعرف كيف يقبل رأس الملك ، وان أية وفود او لجان ترسلها لا يمكن ان تحقق الصدع المطلوب . وأشار حبش الى ان الاتصال الهاتفي الذي اجراه عرفات مع جلالة الملك مساء الاربعاء الماضي في اعقاب لقائه مع رابين جاء بناء على توجه اللجنة المركزية .

اللجنة المركزية لحركة فتح قررت ايضا رأب الصدع مع سوريا وارسال وفد برئاسة فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية الى دمشق لهذه الغاية ، ويفترض ان تتم هذه الزيارة في غضون ايام قليلة .

واكد حبش على ان منظمة التحرير تؤيد بكل قوة استعادة سوريا لكامل الجولان لأن استعادة الجولان تعتبر مؤشرا هاما حيال مسألة القدس ذلك ان الجولان والقدس هما المنطقتان الوحيدتان من الاراضي التي احتلت عام 1967 اللتان جرى ضمهما لاسرائيل بموجب قانونين صادرين عن الكنيست الاسرائيلي .

ورداً على سؤال كيف نسي المفاوض الفلسطيني الأراضي الفلسطينية التي كانت تحت السيطرة السورية منذ عام 1948 ، واحتلتها إسرائيل سنة 1967 حيث لم يشر إليها مطلقاً في اتفاق أوسلو_ القاهرة، قال: حبش أن هذه الأراضي التي تبلغ مساحتها ما بين 150_200 كيلو متراً مربعاً.. أي تقارب نصف مساحة قطاع غزة ليست الأراضي الفلسطينية الوحيدة التي نسيها المفاوض الفلسطيني ، فقد تجاوز من قبلها القدس. وأشار إلى أنه يجري في الوقت الحالي التركيز على معالجة هذا الخطأ من خلال سوريا، حيث يصر الرئيس السوري على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود عام 1967 وليس إلى الحدود الدولية التي كانت قائمة بين سوريا وفلسطين أيام الانتداب البريطاني ويقول حبش المهم هو تحرير هذه الأراضي من الاحتلال الإسرائيلي ويعد ذلك يسهل التفاهم بشأنها مع سوريا، ونحن نفوض سوريا باستعادة هذه الأراضي من إسرائيل.

وأشار حبش إلى أن إسرائيل تحتاج سوريا بأن هذه الأراضي التي تعتبر أشهرها منطقة الحمة الفلسطينية يفترض أن تتبع القسم الإسرائيلي وفقاً لقرار التقسيم لعام 1948 ويرد السوريون عليهم بالقول: أن قرار التقسيم كان يعطي كامل منطقة الجليل العرب إذا اردتم العودة لقرار التقسيم.

هنا نص الجانب المتعلق بالوضع التنظيمي من الحوار:

- المؤتمرات والانتخابات الحركية التي عقدت في بعض المناطق الفلسطينية ووقفت.. من الذي قرر عقدها.. ؟

- كانت الأراضي المحتلة مجالاً نضالياً يتبع مكتب الأرض المحتلة الذي ظل يشرف عليه الاخ (ابو جهاد) حتى استشهاده وكان بناء التنظيم داخل الوطن المحتل من اختصاص مكتب الأرض المحتلة وجناحه العسكري (القطاع الغربي) وكان التنظيم داخل الأرض المحتلة لا يتبع مكتب التعبئة والتنظيم المركزي، ولا يتبع في تأطيره وهيكلته للصيغة الهيكلية التي اقترتها المؤتمرات العامة للحركة والمحددة في النظام الأساسي (الداخلي) وإنما يخضع للاستثناءات.

مع قيام الانتفاضة، ومع اندماج جماهير شعبنا في العملية النضالية، ومع دخول معظم كوادر وقيادات التنظيم الفتحاوي إلى السجون أصبح لدينا من التنظيم الذي يشكل تياراً عاماً فتحاوياً ، ولكنه غير موطن كما هو وارد في النظام على شكل خلايا وحلقات واجنحة وشعب ومناطق.. الخ..

غير أنه بشكل أو بآخر ، كانت هنالك اتصالات خيطية في كثير من الحالات كان يبلورها الاخ (ابو جهاد) في النهاية في أشكال من النضال ، ويؤطرها في واجهات جماهيرية مثل الاتحادات الجماهيرية والنشاطات الطلابية في الجامعات ومؤسسة المشيبي وغيرها . كان هناك أيضاً تنظيم قوي للحركة الأسيرة.. المناضلون داخل السجون كان تنظيمهم من أقوى التنظيمات.

الآن نحن نعيش فترة جديدة.. مرحلة جديدة.. وجدنا أنه مع اختفاء السرية المطلقة وظهور درجة عالية من العلنية، أو شبه السرية، أصبح الوجود داخل الوطن..

سرية التشكيلات للأفراد شبه السرية أم شبه العلنية

شبه السرية ، لأنه لا يزال لدينا تنظيم سري لا يدخل في الانتخابات.. لا يزال لدينا كوادر اساسية وحجم ضخم من التنظيم يرفض هذه المؤتمرات ويرفض الانكشاف لأنه يرفض أن يقول ان الصلح قد تحقق مع العدو.

بعد مدريد كان قد ظهر توجه لتشكيل اللجان السياسية التي كانت عبارة عن تيار قياداته بشكل عام هي من قيادات التنظيم في فتح التي رأت ان السلام قد بدأ ، ودعت الى العمل السياسي، ونادى ممثل هذا التيار ، سري نسييه، بوقف الانتفاضة.

لكن الشباب ثاروا عليه ورفضوا هذه المقولة، والتحق خيرة شباب فتح باللجان السياسية من اجل ان يحبطوا مخططاتها الاساسي الذي كان يهدف الى كشف كل تنظيم فتح في الضفة الغربية.

هذه الظاهرة ترافقت مع انعقاد مؤتمر مدريد، لكننا وقفنا موقفا لايحيز الهرب من المجال النضالي السري ، الذي لا يزال ضروريا، طالما ان الاحتلال لا يزال قائما ، ويتمسك بالابقاء على الأطر الخيطية السرية الموجودة للعمل السري.

غير انه، وبعد ان اعتقل العديد ، بل الكثير من ابناء شعبنا واصبح العدو يعرف اعضاء التنظيم ومن ينتم الى فتح او الشعبية او الديمقراطية، لذلك فقد اصبحت السرية تتركز ، لا على الافراد، ولكن على المهمات والتشكيلات التنظيمية، واصبحت المهمة الاساسية هي الحفاظ على سرية المهمات والتشكيلات.

مرجعية ابو عمار

في هذه الفترة ، وبعد اوسلو، اضيف الى عضوية اللجنة المركزية للحركة عضوان جديان هما مسؤولا التنظيم في قطاع غزة والضفة الغربية الاخوان زكريا الاغا وفيصل الحسيني .. واصبحت هناك لجنة مركزة في الضفة الغربية، واخرى في القطاع .. هؤلاء هم الذين اولكت لهم ادارة العمل التنظيمي. واصبح القطاع الغربي وكامل التنظيم داخل الارض المحتلة.. اصبح عمليا تحت سيطرة الاخ ابو عمار رغم وجود قرار بالحاقه وتبعيته لمكتب التعبئة والتنظيم، لكن الاخ ابو عمار ظل هو الذي يشرف على العمل داخل الارض المحتلة بصفته المرجعية الاساسية.

لذلك فإن شرعية ما يجري داخل الارض المحتلة، بما في ذلك ما يجري داخل السلطة الوطنية. مستمدة من ابو عمار بصفته قائد فتح والسلطة. وهو يتحمل مسؤولية ذلك امام اللجنة المركزية. وقد بلغ الامر ان حول الاخ ابو عمار قيادات فتح الذين عملوا في اللجان السياسية ، ودون موفقة اللجنة المركزية، ودون مشاورتها ، بل وبالرغم من معارضتها ، حولها الى العمل في الأمن الوقائي. وهذا يعني تحول التنظيمي الى جهاز أمن وقائي وهو لا يزال تحت الاحتلال.

هذه مسألة اساسية معروفة المشاكل التي جرت اليها..

في ضوء ذلك ، وبسببه، اصبحت قاعدة التنظيم تتململ لأنها لا تريد العمل في الأمن لا تريد ان يكون خيرة مناضليها في اجهزة امن السلطة. لا تريد ان يصبح التنظيم هو تنظيم السلطة.. لا تريد ان يصبح التنظيم هو الحزب الحاكم.

اذا كانت فتح تريد ان تصبح هي الحزب الحاكم ، فانها ستفقد كل مصداقيتها خاصة وان الظروف

صعبة. لكنها يمكن ان تكون الحزب القائد.. ان تشكل وحدة وطنية مع التنظيمات الاخرى. هذا هو التوجه.

الأمن والتنظيم

لهذا لقنا انه حيث مناطق السلطة الوطنية التي تتوفر فيها العلنية ، وحيث اتاح الانكشاف امام العدو وقدرا من العمل العلني في الضفة الغربية، فإنه يجب تأطير التنظيم حتى نصل الى درجة عقد المؤتمرات. اي ان لا نبدأ بعقد المؤتمرات وانما نبدأ بالتأطير التنظيمي اولا. لكن هذا لم يعد واردا بعد ان اصبحت اللجنة المركزة في الضفة الغربية ، وهي اللجنة الاساسية ، يعمل بعضها في الامن ، فاصبحت القاعدة غير راضية عنها وترفض ان تجري عملية التأطير من خلالها.

القيادات التاريخية للتنظيم في الارض المحتلة وقيادات الحركة الأسيرة التي امضت سنوات طويلة في السجن لا تريد ان تكون جزءا من السلطة عبر العمل في جهاز الامن مسؤولوا التنظيم لا يريدون التحول الى ضباط امن وانما يريدون ان يكونوا اعضاء في تنظيم حركة فتح الذي له دور تاريخي في عملية التغيير والتطوير.

هؤلاء تداعوا لأن تعقد مؤتمرات كان يجب ان يشرف عليها مكتب التعبئة والتنظيم المركزي. لذلك شكل مكتب التعبئة والتنظيم المركزي جمال المحيسن ، خالد مسمار والاخت ام صبري. واضيف لهم الاخوان مروان البرغوثي أمين سر التنظيم في الضفة الغربية وصالح القدوة امين سر التنظيم في قطاع غزة.

وكلفت هذه اللجنة بالذهاب الى قطاع غزة للعمل على تأطير التنظيم وصولا الى عقد المؤتمرات وكذلك الحال في الضفة الغربية.

لكننا استمعنا لدى الاجتماع الاخير للجنة المركزية في تونس الى طرح من الاخ فيصل الحسيني يقول فيه انه ليس باستطاعتنا ان نعرف الجو العام في الشارع والوضع التنظيمي فيه الا بعقد مؤتمرات في المناطق دون ان نؤطر الناس لعدم سهولة ذلك. ولنر ما هي اتجاهات الناس من خلال المؤتمرات.

النظام الاساسي للحركة يقول: تبدأ الانتخابات في حركة فتح في المناطق. ما قبل المناطق يعتمد مبدأ التعيين غير ان الناس لا يرفضون فكرة التعيين لأن الكثير منهم كانوا هم قادة من كانوا اشبالا في التنظيم وتولوا قيادة التنظيم يوم كانت القيادات الاولى تقضي احكاما بالسجن في سجون الاحتلال وصلت للبعض الى اكثر من عشرين عاما تولى خلالها الشباب الصغار قيادة التنظيم.

الان ومن اجل تحقيق التوازن التنظيمي اصبحت الفكرة المطروحة هي كيف يتم اختيار لجنة تتولى تأطير التنظيم في كل منطقة. هذا شكل من الاشكال يضمن الاستفادة من جهود الجميع. وقد وضعت مواصفات للأعضاء الذين سيشاركون في المؤتمر منها ممارسة العمل في الخلايا التنظيمية لفترة من الزمن ، او ان يكون سجن لمدة عشر سنوات فما فوق بسبب نشاطه المتعلق بعضويته في الحركة. ومع ذلك ، فقد ارتفع عدد اعضاء المؤتمر في منطقة واحدة لأكثر من اربعمائة عضو.. وهذا يعني ان عدد اعضاء التنظيم في هذه المنطقة يتجاوز السبعة الاف عضو.

في كل الاحوال، فان المؤتمر مثل حالة استمزاز جماهيرية انتخبت مجموعة المؤتمرات غير مطابقة للنظام.

انا في تقديري انه لا يزال هناك خلافات في وجهات النظر. الذي يقول ان ما جرى يتعارض تعارضا كاملا مع النظام يكون مخطئا، لان النظام يقول ان الانتخابات تبدأ من عند تنظيم المنطقة متجاوزة الخلايا

والحلقات والاجنحة والشعب . لقد جرت العادة على عدم الالتزام بحرفية النظام . ففي مؤتمرننا العام الاخير اضيف قرابة الالف عضو الى الذين ينص النظام على مشاركتهم في المؤتمر . وجدنا ان المؤتمر يتسع لهؤلاء . اريد ان اقول ان حركة فتح متحركة .. لم نخضع لنص النظام . وفي المؤتمر تم تغيير النظام وفقا لما جرى في المؤتمر .

انا من اكثر الناس تشبثا بالنظام ، لكن النظام متحرك وليس جامدا .

بالمقابل فان الذي يقول ان ما جرى في مؤتمرات المناطق التي عقدت مطابق للنظام هو ايضا مخطيء . ان ما جرى ليس مطابقا للنظام ، لكنه في الوقت ذاته ليس ضد النظام بشكل مطلق .

لهذا ، ففي تقديري انه يجب الاستفادة من هذه الظاهرة ، ويجب_ اذا تمكنا_ ان نشرك مكتب التعبئة والتنظيم المركزي في المناطق الاخرى للعمل على تاطير الكوادر من لجان محاييدة لا تتبع ، وليست موظفة في السلطة الوطنية . ان لا نقول ان جهاز الامن الوقائي ، او جهاز الامن المركزي ، او مجموعة من الناس هي التي ستؤطر التنظيم . لدينا توجه لجمع كل الناس .. كل الفتحاويين ، ورغم كل الخلافات القائمة بين ابناء فتح من الناحية السياسية او من ناحية الرؤية التنظيمية .. فكل ابناء فتح يجمعهم في النهاية قانون المركزية الديمقراطية والنقد والنقد الذاتي الذي يقيم كل انسان ودوره ، وبعد ذلك يجب ان تنتخب القاعدة ويستمرج رايها الذي يوصل الى عقد مؤتمرات تفرز قيادات مباشرة .

حتى القيادات التي تنتخب في المناطق وفقا للنظام ، فان انتخابها ليس مطلقا ..

المؤتمر ينتخب جزءا ويعطي النظام لجنة الاقليم حق اختيار قيادة المنطقة من بين الذي جعلوا على الاصوات في المؤتمر . النظام ينص على اختيار القيادة الاعلى للقيادة الادنى بحيث يتم اختيار ثلاثة ارباع الذين فازوا في الانتخابات لتشكيل منهم القيادة . اي ان يختار لعضوية القيادة خمسة عشر شخصا من العشرين الأوائل الذي حصلوا على اكثر الاصوات .

لذلك في تقديري ان العملية معقدة ، لكن يجب ان يهتم بها وان ندفع باتجاه الاهتمام بها للاستفادة من هذه النتائج ، و لا يجوز ، وغير مسموح لأي احد ان يستعمل التنظيم داخل الارض المحتلة كبالون اختبار من اجل ان يروى قوته وقوة جماعته . وهذا اخطر ما في الموضوع . لانني ان نجحت اقوم بتكريس النتائج ، وان فشلت يصبح المؤتمر غير شرعي .

هذا غير مقبول .

عرفات اجاز المؤتمرات .

هل تريد القول ان البعض حاول ان يروى قوته من خلال المؤتمرات الاخيرة ..؟
اعتقد ذلك .

من هو هذا البعض..؟

ست في صدد تحديد الاسماء ، الذين اعنيهم يعرفون انفسهم ، الانتخابات التي جرت وكان يفترض ان يسبقها تاطير للتنظيم ن تمت انطلاقا من اعتقاد بإمكانية ان تكون نتائج المؤتمرات لصالحهم ، لقد فرض الامن الوقائي ثلاثمائة عضو اضافي على احد المؤتمرات من اجل ان يغير النتائج ومع هذا فقد سقط رمز

الامن الوقائي في المنطقة المعنية وحصل على سبعين صوتاً فقط. هذا يعني ان الذي احضروهم لم ينتخبوهم ايضاً

من هي الجهة التي اتخذت القرار بعقد المؤتمرات..؟

اللجنة المركزية في الضفة الغربية تم عضوا مسؤولاً في اللجنة المركزية (فيصل الحسيني) هو من الناحية العملية نائب مفوض مكتب التعبئة والتنظيم (ابو ماهر) .

ابو ماهر له تحفظ على ما جرى وقال لهم ما تفعلوه خطأ ، وانا قلت لهم خطأ . انا كنت مع التأطير اولاً ثم عقد المؤتمرات غير ان الاجتهاد الذي قيل هو اما ان تقوم اللجنة الحالية بتأطير التنظيم وترفض القواعد عملية التأطير من خلالها ، واما ان تجري الانتخابات اولاً ثم تقوم القيادات المنتخبة بعملية التأطير . وفي تقديري ان المؤتمرات عقدت بمباركة الاخ ابو عمار ، لأنه ليس من الممكن ان يعقد مؤتمر ، وتعرف ميزانية له دون موافقة ابو عمار .

والذي ادار المؤتمرات كان مروان البرغوثي ، وقد فعل ذلك لمصلحة وجهة نظر معينة . هو امين سر التنظيم وله علاقة مع كل الاطراف وهو يحاول ان يجمع كل الاطراف . وبالفعل فقد اقترح البعض الاتفاق على قائمة بدلاً من تنافس عدة اطراف داخل المؤتمر، ذلك ان الخلافات ن بما فيها الخلافات السياسية لا تمنع العمل في اطار سياسي واحد . تظل نقاط اللقاء اقوى واكثر من نقاط الاختلاف .

الحسيني والبرغوثي

مرون البرغوثي هو امين سر التنظيم في الضفة الغربية وفيصل الحسيني هو مسؤول التنظيم في الضفة الغربية .. هل من تدخل..؟

لا . فيصل الحسيني هو رئيس اللجنة المركزية في الضفة الغربية ومروان هو امين سر اللجنة، وقد اضيف الى عضوية اللجنة بعد عودته للأرض المحتلة حيث انه اعلى مرتبة تنظيمية منتخبة في الداخل بعد ان انتخب خلال فترة ابعاده عضواً في المجلس الثوري للحركة . يوجد الان في الداخل ثلاثة اعضاء منتخبين في المجلس الثوري فقط ، وقد انتخبوا ضمن اطر الخارج ز وكافة اعضاء اللجنة المركزية في الضفة الغربية هم اقل مرتبة تنظيمية من مروان البرغوثي باستثناء فيصل الحسيني ، لكن فيصل ليس منتخبا ، لكنه معين في اللجنة المركزية .

اذن فان مروان البرغوثي وان كان قد انتخب عضواً في المجلس الثوري الا انه عين تعييناً امين لسر التنظيم في الضفة الغربية ..؟

لا يوجد احد منتخب في الداخل . كل المواقع في الداخل تشغل بالتعيين . ؟

يمكن الاستنتاج من كل ماسبق انه تم ايقاف عقد بقية المؤتمرات التنظيمية في الداخل وانتخاب قيادات للتنظيم لأن الانتخابات لم تحقق اهداف الذي ارادوها ..؟

لم نسمع رسمياً انه تم ايقافها . اليوم اتصلت مع الاخوان في طولكرم فقالوا لي انهم يواصلون

ترتيباتهم لعقد المؤتمر (اجري هذا احوار يوم الجمعة الموافقة 11/11/1994).
لم يتخذ قرار حركي رسمي بوقف المؤتمرات والانتخابات .

نتائج الانتخابات وراء وقفها:

لكن احد الذين صرح لأذاعة اسرائيل صباح اليوم (الجمعة) بان ابو عمار وقف عقد المؤتمرات لحين اعادة انتحار القوات الاسرائيلية .

هذه وجهة نظر اخرى . الموضوع مختلف . لكن احمد الديك ليس ناطقا بلسان ابو عمار .

قدمته الاذاعة الاسرائيلية بوصفة ناطقا باسم حركة فتح في طولكرم

تقديري ان نتائج الانتخابات اثرت على قرار استمرارها ، وليس لانها مخالفة للنظام ، والا لكانت اوقفت من البداية . كان يمكن للأخ ابو عمار ان يوقفها قبل ان تبدأ .

يبدو ان فشل الامن الوقائي بترتيب النتائج المطلوبة هو الذي جعل ابو عمار يوقف المؤتمرات .

انا لا استطيع ان اتكلم قبل ان اناقشه في هذا الموضوع .

الذين كانوا يرفضون عقد المؤتمرات هل شاركوا فيها ام لا .. ؟

عندما عقدت المؤتمرات فعلا شارك فيها الجميع ، وقد حصل الذين كانوا يعارضون عقد المؤتمرات ، وتحديد الحركة الأسيرة على غالبية الاصوات .

كافة الاحزاب العربية التي تولت السلطة في اقطارها فشلت في اقامة دولة الحزب وتحولت الى احزاب للدولة . كيف تعالجون هذه المسألة في فتح ، وقد ذكرت انت من قبل قليل انكم ترفضون ان تصبح فتح حزب السلطة .. لكن السلطة تعمل كما يبدو من اجل تحويل فتح الى حزبها ..

السلطة ليست حركة فتح ، لقد رفض اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح المشاركة في السلطة واختاروا ثلاثة من بينهم فقط للمشاركة فيها اضافة للأخ ابو عمار .

اعضاء اللجنة المركزية بمن فيهم ... الرئيسين مثل فاروق القدومي ، ابو مازن ، ابو الاديب ، هاني الحسن ، عباس زكي .. كل هؤلاء ليسوا في السلطة ، وكذلك اخوان كثيرون في الداخل لم يشاركوا في السلطة . لذلك فان تنظيم حركة فتح ، ليس تنظيم السلطة . اما أبو عمار ، بحكم وزنه ودوره التاريخي فيشارك في هذه السلطة . ويوجد في السلطة اخوان من التنظيمات الاخرى مثل فدا وجبهة النضال الشعبي . نحن لسنا حزب السلطة ولا حزب التعددية .. الحزب القائد لتحالف الاحزاب الاخرى كما جرى

في العراق في وقت سابق لم يكن خلاله مسموحاً للأحزاب الأخرى العمل داخل الجيش ، نحن لا نستطيع التعامل مع حرمة حماس أو الجبهة الشعبية أو غيرها باعتبارها ديكورات. فتح لا تستطيع ذلك ، ولا تركيبها الوطنية تسمح بذلك ، نحن ليس لدينا تركيبة أيديولوجية تناقض الأيديولوجيات الأخرى. والآخرين وطنيون مثلنا. بدون وحدة وطنية لا تستطيع فتح أن تقود ، نحن نقود في السلطة وليست السلطة هي التي تقود الآخرين ..

حزب السلطة

حقيقة ان فتح هي التي تقود السلطة !!!

السلطة تضم الى جانب فتح ، كما ذكرت لك ، فدا وجبهة النضال الشعبي. ما يجري الان عبارة عن تجربة 2 % من مساحة الارض الفلسطينية.. مختبر صغير مساحته مائتي كيلو متر مربع.. انه ملعب كرة قدم. لكي تنشر في كل الوطن يجب ان تشرك كل اهل الوطن في هذه العملية. وفتح اصلاً وجهة نظر فيما يجري. انا ادفع الكل لانجاح تجربة السلطة لتحويلها الى سلطة وطنية وإلى دولة فلسطينية مستقلة، من اجل استمرار النضال الاستراتيجي. لكن هذا الكلام لا يوافقني كل الناس على طرحه البعض يرى ضرورة تفويض هذه السلطة ، واستمرار الكفاح بطريقة مختلفة. انا لا ارى المعطيات العربية او الدولية تساعد الان. ما تستطيع ان ترسخه على الارض هو الذي يمكن ان تراكم عليه. ومن هنا اقول ان فتح غير مؤهلة لأن تتحول الى حزب سلطة، وانما يمكن ان تكون تنظيماً قائداً للعملية الجارية.

اسمح لي ان اخالفك الرأي فاقول ان المؤتمرات والانتخابات الاولى التي حصلت في بيت لحم ورام الله كانت محاولة من اجل تحويل التنظيم، من خلال الامن الوقائي ، الى تنظيم السلطة. حين فشل هذا التوجه ونجح التنظيم بقياداته المناضلة اوقفت العملية مؤقتاً بانتظار تهيئة الظروف بشكل افضل لانجاز مهمة تحويل التنظيم الى تنظيم السلطة..؟

معروف انك صحفي خبيث يمكن ان تتوصل الى النتائج التي تراها. قد يكون هناك من يرى تحويل فتح الى تنظيم للسلطة ن لكن قاعدة فتح واللجنة المركزية لحركة فتح التي يرفض اعضاؤها حتى الان المشاركة في السلطة بمن فيهم ابو مازن .. عراب اوسلو.. لا يريد ان يكون وزيراً في السلطة ، لكنه يريد ان يدفع السلطة لكي تنتصر.. عندما نصل الى الدولة الفلسطينية المستقلة ، عندها يصبح لكل حادث حديث ..

وزراء ديكور

هل رفض الاشتراك في السلطة لخلافه مع راس السلطة ام بسبب وجهة نظر معينة ..؟

هناك خلاف بشأن وجهات نظر معينة. هما يتفقان على اشياء ويختلفان على اشياء. لكن عندما تتعدد الاجتهادات يرفض بعض الناس ان يكونوا وزراء ديكور. البعض يرضى بذلك.. المهم ان يكون وزيراً، والبعض يرفض الا ان يكون شريكاً والا فلا. عضو اللجنة المركزية لا يرضى باقل من ان يكون وزير شريكاً في السلطة. ابو مازن لا يرضى ان يكون اقل من شريك.

لنعد الآن الى حديثك السابق عن اللجان السياسية . واضح انها لم تشكل بقرار من اللجنة المركزية ، وانما بمبادرة من سري نسييه .

في تقديري انها كانت مبادرة تسعى الى استعجال السلام قبل وصوله، ولها علاقة بعقلية الناس الذين عاشوا على هامش الانتفاضة. لم يكونوا مناضلين في صلب الانتفاضة او في صلب التنظيم، وانما كانوا جزءا من النضال النظري الذي كانوا يعبرون عنه في كتاباتهم ولقاءاتهم. بالتحديد فان الاخ سري شاب لامح في عقله ، وفي تقديره انه لا توجد إمكانية للكفاح المسلح والاستمرار فيه ، ولذلك يجب ان نتصالح مع اليهود . وجهة نظره انه يمكن ان نحقق نتائج اكثر من خلال الصلح. عندما وصلت القيادة الى هذه القناعة وذهبت الى اوسلو بدت امامه فرصة للعمل في هذا الاتجاه .

وفي هذا الاطار بدات الاغراءات لاعضاء التنظيم في الخروج ضمن وفود التفاوض .

ذات وفد من الوفود الاولى ضم سبعين عضوا بعضهم كان يريد رؤية القيادة من الخارج فقط . ما حدث ان كل واحد من اعضاء الوفد حاول ان يحضر معه اكبر عدد ممكن من اعضاء التنظيم للأستقواء بهم. كان الوفد يحتاج الى غطاء من فتح كان هنالك شعور لدى حنان عشراوي وصائب عريقات بضرورة التأكيد على انهم ليسوا قيادة بديلة ، بل انهم يريدون العمل مع فتح .

الى جانب ذلك فان اليهود ساعدوا على اخراج اعداد كبيرة من اعضاء التنظيم من اجل ان يروا (الوخم) الموجود ويعودوا متأثرين . وقد سمعت هذا الكلام من الشباب انفسهم وقالوا لي قد رأينا (الوخم) الموجود في الخارج لكننا فيما نعود للداخل سنتركه شرق النهر ولن نجعل الصهاينة يحققوا اهدافهم بجعل البذخ والثرى والفنادق التي رايناها في الخارج يؤثر سلبا على نضال الداخل. بعضهم كان يتشكك في ثورية الثورة عندما ينام في احدى غرف فنادق الدرجة الاولى وهو الذي خرج من السجن قبل فترة قصيرة.

لقد اوقفنا كل ذلك، خاصة عندما لاحظنا وجود اتجاه لأخراج التنظيم من تحت الارض ووضعه فوق سطحها ، بما في ذلك الذي لم يسجنوا ايضا .

يلاحظ هنا ان تسعين بالمائة من الذين شاركوا في المؤتمرات الاخيرة كانوا من الذي دخلوا السجون .. انهم معروفون لدى اسرائيل .. عضويتهم في الحركة لم تعد سرا ، لكنهم ليس مؤطرين .

يوجد داخل الارض المحتلة الآن تنظيم اخر مؤطر ليس له اي علاقة بكل ما جرى، قد يكون بعض الافراد شاركوا في المؤتمرات، لكن لديهم تنظيمات موجودة لا احد يعرفها غير الاعضاء المختصين بهذا المجال ، لان حركة فتح لا تزال تؤمن انها حركة سرية. يوجد اعضاء مؤهلين اكثر من الذي فازوا لكنهم لم يشاركوا في المؤتمرات لاعتقادهم ان الارض لا تزال محتلة وان امامهم مهمات نضالية قادمة .

فكرة اللجان السياسية

قلت قبل قليل ان اللجان السياسية جاءت في اطار مخطط يهدف الى كشف كافة اعضاء التنظيم. من هو صاحب هذا المخطط وهل سري نسييه ضالم فيه..؟

في تقديري انه صاحب فكرة يعتقد انها هي الفكرة التي تخدم . طبعا هذه الفكرة كان مرضيا عنها امريكا واسرائيليا .

هل كان مرضيا عن هذه الخطة فقط، ام انه كانت هناك مشاركة امريكية _ اسرائيلية في وضعها ؟..

كان تطلع الرجل هو الوصول الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة، وقد اصدر كتبا مشتركة بهذا الشأن مع كتاب اسرائيليين. عندما تم اعلان الاستقلال اصبح للقضية جذور ، وعندما تم التوصل الى اتفاق اوسلو اعتقد البعض ان طريق اوسلو تؤدي الى ذلك ، فحدث التسارع في تشكيل اللجان السياسية التي وضع لها نظام اساسي. وفي العام الماضي كلفني الاخ ابو عمار بمتابعة الموضوع ووضعت حدا لهذه اللجان. الغيتها من الوجود. احضرت الكادر الاساسي لهذه اللجان بما في ذلك الاخ سري نسيبة وقلت له ان الحديث عن اللجان السياسية بالشكل المطروحة فيه هو عبارة عن تنظيم بديل لتنظيم حركة فتح. الاخ سري اوضح لي انه لا يقصد ذلك. غير انني فوجئت بالعلاقات الاخطبوطية بعد ذلك، وفوجئت بالأخ ابو عمار يحول هذه اللجان الى امن وقائي.

هذا القرار لم يعرض على اللجنة المركزية وقد رفضه الاخ ابو ماهر ، ورفض التعامل معه .

الآن الاخ ابو عمار يعتبر الامن الوقائي المشكل من عناصر اللجان السياسية ضمن امن السلطة، والبعض يعتبرهم أمن فتح كما انهم قيادات فتح.

انا اتساءل كيف يمكن للأشخاص ان يكون قائدا في تنظيم ويعمل في الامن في الوقت ذاته .. بالتأكيد ان اعضاء التنظيم لن يعملوا معه في هذه الحالة، لان السلطة ليست فتح.

مفهوم ان يكون هناك امن داخل التنظيم يخدم الحركة، اما ان تكون قيادات امن السلطة هي ذاتها قيادات التنظيم فهذا غير مقبول بالنسبة لنا . انه مرفوض من قبلنا في اللجنة المركزية كما انه مرفوض من قبل القاعدة .

اوقفنا الاحزاب البديلة

حين بدأ سري نسيبة بتشكيل اللجان السياسية اشيع انه يقوم بتشكيل حزب سياسي بتكليف ياسر عرفات ..

هاذا غير صحيح لان ابو عمار حول الموضوع لي شخصا لأتابعه . بالمناسبة في ذات الوقت اقدم رضوان ابو عياش على تشكيل تنظيم اخر تحت اسم التكافل الاجتماعي ، وقد نظرنا اليه ايضا باعتباره تنظيما بديلا ل فتح ووقفناه. ان التشكيلات التي تعتمد على اطر فتح من اجل ان تبرزها الى اعلى باعتبارها حزبا جديدا كنا ننظر أليها على اساس انها تأخذ من فتح. نحن كنا نركز على فتح.

اخطر شيء في التنظيمات الجديدة هو ما يسمى الآن بالامن الوقائي. انا في تقديرير انه امن ممتاز جدا عندما تكون مرجعيته الاخ ابو عمار في اطار السلطة الفلسطينية.

لكن الذي يعمل في الامن الوقائي يجب الا يكون في التنظيم، وانما يكونوا اعضاء في الحركة من خلال مواقعهم في الامن .

العاملون في اجهزة الامن كانوا يشاركون في مؤتمرات فتح من خلال مواقعهم في الاجهزة التي يعملون فيها . لكن لا يجوز ان يكون الامن المركزي هو الذي يمسك بالتنظيم. التنظيم شيء اخر غير الامن. الاعضاء يلتحقون بالتنظيم باعتباره الجسم الاكبر الذي يفرز الاعضاء الكفاء كل في موقعه .. سواء في الامن الوقائي او ان التنظيم او القوات او الاعلام .. الخ ..

رفض التنظيم

لكن الامن الوقائي الآن هو اداة تحويل التنظيم الى تنظيم السلطة .. ؟

لذلك فان ما يجري الان هو رفض التنظيم لعملية التحول.. التنظيم يرفض ان يكون تنظيم السلطة، لانه لا يمكن ان يشغل كل التنظيم في الامن.. الامن موظفون لهم كادر ولهم مخصصات. التنظيم يضم عشرات بل مئات الالاف.. الامن يستطيع ان يصرف على الف عضو، ولكنه لا يستطيع ان يصرف على كل اعضاء التنظيم. لا يمكن ان تكون هناك صيغة تجعل الامن هو الذي يقود التنظيم. التنظيم يجب ان يقوده أناس بعضهم متفرغ في مواقع التنظيم وليس في الامن. هناك هيكلية في حركة فتح يجب ان تحترم.

كان واضحا من البيانات التي صدرت عن التنظيم في الداخل مؤخرا وجود مواجهة حقيقية ما بين التنظيم والامن الوقائي حيث يحاول الامن الوقائي اختراق التنظيم والسيطرة عليه.

هاذا ما حدث في رام الله وفي الكثير من المواقع. المفروض ان قيادات التنظيم السابقة التي انخرطت في الامن الوقائي ان يتركوا قيادة التنظيم لآخرين يتعاونوا معهم حتى يجعلوا التنظيم يدعم السلطة بدلا من ان ينقلب عليها.